ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه لفظاً

م د. محمد عبد ذياب مايل الهيتي
كلية التربية / جامعة الأنبار
البريد الإلكتروني:mhashimy67@gmail.com

الكلمة المفتاح: اللغة . النحو . الإضافة

الملخص

من المعلوم ان الفوائد التي يبثها التركيب هي جزء من الغاية من النحو،وهو ما نتغياه في بحثنا هذا الذي يتناول الإضافة؛ فإنّ موضوع الإضافة من الموضوعات المهمة، ولاسيما في فوائد هذه الإضافة، وهي على نوعين؛ منها الفوائد اللفظية وهي ما نريد دراسته، وهناك الفوائد المعنوية والتي بها حاجة لبحث مستقل لكثرتها وأهميتها، ونستطيع القول إنّ البحث مقسم على قسمين الأول في الجانب النظري التقعيدي، والثاني في الجانب التطبيقي، أو الفوائد اللفظية التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه، كالتخفيف ورفع القبح والبناء والصدارة وغيرها .

المقدمة

لا شك أنّ النحو يمثل عماد اللغة وهو الركن المهم فيها، وقد تجلت أهميته بوضع سيبويه كتابه، ثم توالت الدراسات الكثيرة في المؤلفات النحوية، إلا أنّها مع مرور الزمن أصبحت تميل إلى التقعيد الأقرب إلى التعقيد؛ بسبب تشعب موضوعاتها حتى غدت عسيرة المنال على الدارس؛ ولذلك وجدت دعوات بالعودة بالنحو إلى جادته الصحيحة بالبحث عن الفوائد التي يبثها في التركيب، والتي وضع أصلاً من أجلها فيمن أخطأ بقراءة النص القرآني خطأً؛ مما حرفه عن معناه الحقيقي بقصة القارىء الذي قرأ{وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ – التوبة ٣} بكسر (رسوله) وهي قصة مشهورة معروفة .

وقد قسّم الخليل الفراهيدي (١٧٥هـ) الالفاظ على وجوه النصب ثم وجوه الرفع ثم وجوه الخفض[١] المنصوبات ثم المرفوعات لتأتي المجرورات آخراً لأنّها على نوعين هما المجرور بالحرف والمجرور بالإضافة يلحق بهما المجرور بالتبعية، ويكفي للدلالة على أهمية النوعين أنّ أول ما يفتتح به آي الذكر الحكيم هو {بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ– الفاتحة ١} فأول تركيب

يواجهنا في هذا الاستفتاح هو الجر بالحرف والجر بالإضافة في قوله (بسمِ اللهِ) وقد اهتم العلماء بالبسملة في تفاسيرهم وأفرد قسم منهم لها مؤلفات مستقلة منها مخطوطة شرح البسملة والحمدلة لزكريا الأنصاري (٩٢٦هـ)[٢].

وعلى الرغم من أنّ الإضافة هي أقل الأسماء نوعاً، إلاّ أنّ أهميتها عظيمة، يؤيد ذلك ما نقله السيوطي (٩١١هـ) عن الفخر الرازي (٦٠٦هـ) بأنّ باب الإضافة من أوائل الأبواب التي وضعها الإمام علي كرم الله وجهه[٣] ثمّ أنّه يتوافر على جملة من الفوائد سنتناول الفوائد اللفظية منها؛ لتكون الإضافة قد أضافت شيئاً مهماً للنحو العربي، فضلاً عن كونها ركيزة أساسية فيه، فلو تتبعنا النصوص العربية العالية كنصّ القرآن الكريم لألفينا الإضافة واضحة ظاهرة فيه، ويقلّ أن تجد آية ليس فيها إضافة لتؤدي المعاني والدلالات والفوائد، والتي هي مدار بحثنا هذا، وهي على نوعين؛ منها الفوائد اللفظية وهي ما نريد دراسته، وهناك الفوائد المعنوية والتي بها حاجة لبحث مستقل لكثرتها وأهميتها، فالبحث إذن مقسم على قسمين الأول في الجانب النظري التقعيدي، والثاني في الجانب التطبيقي، أو الفوائد اللفظية التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه، كالتخفيف ورفع القبح والبناء والصدارة وغيرها.

المبحث الاول: مهاد نظري للاضافة

قبل الحديث عما يكتسبه المضاف من المضاف اليه من الناحية اللفظية، لا بد من مهاد نظري موجز عن الإضافة، وإن كانت الإضافة في جانبها النظري قد درست دراسات كثيرة، إلا أنّه لايمكن الدخول في صلب الموضوع قبل هذا التمهيد .

الإضافة لغة:

الإضافة مصدر أضاف يضيف إضافةً فأَلفه منقلبة عن ياء، والثلاثي منه ضيَفَ فـ(ضفت الرجلَ ضيفاً وضيافةً وتضيفتُه نزلتُ به ضيفاً وملت إليه)[٤] ومن معانيه أيضاً الإمالة والتقريب والإلجاء فـ(أَضفته وضيفته أَنزلته عليك ضيفاً، وأَملته إليك وقربته؛ ولذلك قيل هو مضاف إلى كذا أَي ممالٌ إليه، ويقال أَضاف فلانٌ فلاناً فهو يضيفه إضافة إذا أَلجأه إلى ذلك)[٥] وفي التنزيل{فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا– الكهف ٧٧} قال القرطبي (٦٧١هـ):(فاستحق أهل القرية لذلك أن يذموا وينسبوا إلى اللؤم والبخل كما وصفهم بذلك نبينا عليه الصلاة والسلام، قال قتادة في هذه الآية شرّ القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه، ويظهر من ذلك أنّ الضيافة كانت عليهم واجبة وأنّ الخضر وموسى إنما سألا ما وجب لهما من الضيافة)[٦] .

ومن المعاني اللغوية الأخرى للإضافة الإسناد كقول امرىء القيس[٧]:

فلَمَّا دخلناه أضفنا ظُهُورنَا ... إِلَى كل حاريّ جَدِيد مُشطَّبِ

وإضافة الظهور هنا إسنادها (ومنه قيل للدّعيِّ مضاف؛ لأَنه مسندٌ إِلى قوم ليس منهم، وفي الحديث مضيفٌ ظهره إِلى القبَّة أَي مسنده)[٨] إلاّ أنّ المقصود من الإسناد هنا ليس الإسناد التام كالواقع في باب المبتدأ والخبر، أو باب الفعل والفاعل.

الإضافة في الاصطلاح:

الإضافة من الموضوعات المهمة في النحو العربي؛ لذلك عقد لها النحويون باباً سمي بهذا الاسم لا سيما بعد تطور المصطلحات النحوية واستقرارها؛ لأنّ سيبويه مثلاً اختار مصطلح الإضافة للنسبة قال (هذا باب الإضافة، وهو باب النسبة، اعلم أنَّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة ... قالوا في بني الحبلى من الأنصار حبليٌّ، وقالوا في صنعاء صنعائيٌّ)[٩] وهو ليس الباب الذي استقر فيما بعد من بابي المجرورات، أمّا الباب على ما هو عليه الآن مصطلحاً نحوياً فقد جاء مختلطاً بباب حروف الجر عند سيبويه، وجعله تحت عنوان باب الجر قال (هذا باب الجرّ، والجرُّ إنّما يكون في كلّ اسم مضاف إليه، واعلم أنّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفاً، وباسم لا يكون ظرفاً، فأمّا الذى ليس باسم ولا ظرف فقولك مررتُ بعبدِ اللهِ)[١٠] وهو هنا يعني حروف الجر بمثاله هذا.

ولعل أشمل تعريف كونها (نسبة تقييديَّة بين اثنين توجب لثانيهما الجر أبداً، وإن شئت قلت إسناد اسم لآخر منزلاً الثاني من الأول منزلة التنوين، أو ما يقوم مقامه كنون الجمع في لزومه لحالة واحدة وهي الجر أبداً، ويسمى الأول مضافاً والثاني مضافاً إليه)[١١] والنسبة التقييدية هي العلاقة التي تشبه علاقة الإسناد، كعلاقة المبتدأ بالخبر، إلا أنّها مقيدة وغير كاملة (وتصح بأدنى ملابسة كقوله تعالى:{لم يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّة أَو ضحاها– النازعات٤٦} لمّا كانت العشية والضّحى طرفي النَّهار صحت إِضافة أَحدهما إِلى الآخر، وقولهم (كوكبُ الخرقاءِ) أضيف إِليها؛ لأَنّها كانت تنتبه وقت طلوعه)[١٢] ومعنى الآية أنّ (هؤُلاء المكذّبين بالسّاعة يوم يرون أنَّ السّاعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا في الدّنيا إِلّا عشيّة يوم، أَو ضحى تلك العشيّة ...إِنَّما معناها إِلّا آخر يوم أَو أَوّله)[١٣] ثم بين الحكم النحوي لطرفي الإضافة، فالثاني مجرور أبداً، والأول بحسب العوامل النحوية الداخلة عليه .

تقسيمات الإضافة

قسم النحويون الإضافة على نوعين؛ إضافة محضة، وإضافة غير محضة[١٤] (فالمحضة هي غير إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله)[١٥] وتسمى الإضافة المعنوية؛ لأنّ فائدتها راجعة للمعنى، وتسمى الحقيقية وسميت محضة لأنّها خالصة من نيّة الانفصال[١٦] ومعنى الخلوص من نيّة الانفصال أنّ فصل جزأي الإضافة يؤدي إلى فوات المعنى المطلوب للإضافة، بخلاف الإضافة غير المحضة وهي (إضافة الصّفة أَي اسم الفاعل والمفعول وأمثلة المبالغة والصّفة المشبهة إِلى معمولها المرفوع بها في المعنى أو المنصوب؛ لأَنَّها في تقدير الانفصال)[١٧] وضبطها بعضهم بما إذا كان المضاف وصفاً يشبه يفعل، أي الفعل المضارع كقولنا (ضاربُ زيدٍ) فهي على نية القطع والانفصال؛ لأنّ هذا المعنى مساوٍ لمعنى (ضاربٌ زيداً)، فإذا أضفت أو فصلت فالمعنى واحد، وإنما أضيف لسبب لفظي معين سياتي .

ومن الألفاظ ما تكون ملازمة لإضافتها لما بعدها أبداً ولا تنفك عمّا بعدها وهو المضاف إليه، وهي على صنفين؛ صنف يضاف لما بعده لفظاً ومعنى، ويقصد به الألفاظ التي لا تكون تامة المعنى إلا بوجود الجزء الثاني حقيقة من دون تأويل أو تقدير، ومن هذه الأسماء عند ولدى وسوى وقصارى الشيء وحماداه بمعنى غايته[١٨] .

أمّا النوع الثاني الملازم للإضافة فيمكن أن يقطع عنها لفظاً لكنه ملازم معنى؛ أي أن يستعمل مفرداً أو جزءاً واحداً لكنه بالمعنى كالجزأين؛ فتأتي بالتنوين عوضاً من الجزء الثاني أو المضاف إليه، وهذه الألفاظ هي (كل وبعض وأي)[١٩] ومنه قوله تعالى:{كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ – الانبياء٣٣} أي (كلّ ذلك في فلك يسبحون)[٢٠] .

وهناك نوع آخر من أنواع الإضافة باعتبار الجزء الثاني، وهو أن يكون المضاف إليه جملة اسمية أو فعلية، وتمثلها ثلاثة الفاظ هي (حيث) كقوله تعالى:{اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ – الأنعام ١٢٤} ومن الألفاظ الأخرى (إذ) وهي من الألفاظ التي تضاف لزوماً للجملة الاسمية[٢١] كقوله تعالى:{وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ – الأنفال ٢٦} وللجملة الفعلية كقوله تعالى:{وَإِذ يرفع إِبْرَاهِيم الْقَوَاعِد– البقرة ١٢٧} أمّا اللفظ الثالث فهو (إذا) إلاّ أنه لا يضاف إلى الجملة الاسمية بل يضاف إلى الجملة الفعلية فقط كقوله تعالى:{إِذا جَاءَك المُنَافِقُونَ – المنافقون ١} .

المبحث الثاني: الفوائد اللفظية

الإضافة تعدّ من المركبات اللفظية التي يجريها المتكلم قبل الدخول في التراكيب النحوية بخلاف التراكيب النحوية الأخرى التي تتم من خلال استقدام الملفوظ المعجمي وإدراجه في تركيب مستكمل لشروطه، كالمبتدأ والخبر في قولنا (زيدٌ ناجحٌ) أمّا في الإضافة فهناك تغيير أسبق وهو ضم اللفظ إلى الآخر قبل ذلك، ولا تجرى هذه التغييرات إلّا لسبب وهدف وفائدة وقد عوّل النحويون على نوعين من الإضافة في استنتاج الفوائد، وهي الإضافة المحضة وغير المحضة كما مر معنا، إلّا أنه عند التحقيق نجد الكثير من الفوائد الأخرى غير ما ذكروا (واعلم أَنّ المضاف قد يكتسب من المضاف إليه كثيراً من أحكامه نحو التَّعريف والاستفهام والجزاء ومعنى العموم)[٢٢] واستطعت أن أحصي الفوائد اللفظية على النحو الآتي:

التخفيف:

وهي الفائدة اللفظية الأشهر من فوائد الإضافة، أو مما يكتسبه المضاف من المضاف اليه، بل هي فائدة عامة نصّ عليها النحويون في تعريفهم للإضافة فإن حدّ الإضافة مشتمل على حذف التنوين أو النون تخفيفاً، وقد سمى النحويون هذا النوع الإضافة اللفظية؛ لأنها تفيد التخفيف (أمّا التخفيف فحذف التنوين الظاهر كما في ضاربُ زيدٍ وضاربُ عمروٍ وحسنُ الوجهِ)[٢٣] فإنّ التعبير بـ(ضاربُ زيدٍ) أخف لفظاً من قولنا (ضاربٌ زيداً) ويشمل ذلك النون لأنها في الإضافة بمنزلة التنوين في أنهما يعاقبان الإضافة، وقد ورد ذلك عند سيبويه بقوله (وقد يجوز في هذا أن تقول هو الحَسَنُ الوجهِ على قوله هو الضَّاربُ الرَّجلِ فالجرُّ في هذا الباب من وجهين من الباب الذي هو له وهو الإضافة، ومن إعمال الفعل ثم يُستخَفُّ فيضاف)[٢٤] وليس التخفيف ببدع في لغة العرب بل هو أمر شائع في كثير من التراكيب العربية، ولا يخلو باب من أبواب النحو إلّا وتجد الحذف تخفيفاً موجوداً ماثلاً، بل ربما وضعوا باباً كاملاً قائماُ على الحذف كباب الترخيم .

هذا النوع من الإضافة يسمى الإضافة غير المحضة وهو (إذا كان المضاف وصفاً يشبه يفعل؛ أي الفعل المضارع وهو كل اسم فاعل أو مفعول بمعنى الحال أو الاستقبال، أو صفة مشبهة ولا تكون إلاّ بمعنى الحال)[٢٥] ومنه قولهم هذا ضارب زيد الآن أو غداً؛ لأنّ التغاير بين الإضافة (هذا ضاربُ زيدٍ) وعدمها (هذا ضاربٌ زيداً) لا يغير من الأمر شيئاً إلاّ أن يكتسب المضاف التخفيف من ذلك؛ لأنّ الإضافة هنا على نيّة الانفصال، والدليل على ذلك أنّ المضاف باقٍ على ما كان عليه قبل التضام كالتنكير مثلاً؛ لذلك وصفوا به النكرة كقوله

تعالى:{هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ – المائدة ٩٥} فإن بالغ الكعبة ليس (بمعرفة لأن فيه معنى التنوين؛ لأنه إذا قال هذا ضاربُ زَيْدٍ في لغة من حذف التنوين ولم يفعل بعد فهو نكرة)[٢٦] فقوله بالغ الكعبة هو نعت لـ(هدياً) وهو نكرة، ومعلوم أنّ نعت النكرة يجب أن يكون نكرة[٢٧] وإنما أضيف طلباً للخفة، ومعناه بالغاً الكعبةَ .

رفع القبح

فائدة أخرى من الفوائد التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه، قال ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ):(وأمّا رفع القبح ففي نحو مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ فإنّ في رفع الوجه قبح خلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف، وفي نصبه قبح إجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدي، وفي الجر تخلص منهما)[٢٨] فالغاية إذن رفع قبح خلو الصفة المشبهة من الضمير إذا رفعت الظاهر بقولنا (الحسنُ الوجهُ) لأنّ المشتق يتحمل ضميراً؛ وفي رفعها الظاهر خلوه من هذا الضمير، وهذا قبح والجر يرفعه، ورفع قبح نصب الصفة للاسم وتشبهها بالفعل المتعدي؛ لأنها قاصرة أصلاً لأنّ (الصفة المشبهة لا تصاغ من فعل متعدٍ فلا تقول زيدٌ قاتلُ الأبِ بكراً تريد قاتلٌ أبوه بكراً، بل لا تصاغ إلا من فعل لازم نحو طاهرُ القلبِ وجميلُ الظاهرِ)[٢٩] . ولا شك أنّ رفع مثل هذا القبح إنما هو فائدة لفظية اكتسبها المضاف عند إضافته لما بعده .

البناء

الإضافة هي من خصائص الأسماء، وهي تعمل الجر في المضاف إليه، ومع ذلك فقد ذكر النحويون أحوالاً يأتي فيها المضاف إليه جملة مثلما قدمنا في الألفاظ المضافة للجمل وهي (إذ– حيث – إذا) وهذه تضاف إلى الجملة عموماً، وما يهمنا هنا هو (إذ) فهناك ألفاظ تجري مجرى (إذ) في كونه ظرفاً ماضياً غير محدود[٣٠] مثل (حين– وقت – زمان – يوم) فهذه تدل على ما تدل عليه (إذ) في عدم اختصاصه وتحديده، فلو نظرت إلى (يوم) لألفيته لا يشير إلى شيء محدد كلفظة (أسبوع) مثلاً أو (سنة) أو نحوهما .

مثل هذه الألفاظ تضاف إلى الأفعال، قال سيبويه (١٨٠هـ) في (باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء ... وذلك قولك هذا يوم يقوم زيدٌ، وآتيك يوم يقول ذاك)[٣١] . وقد أشار إلى قوله تعالى:{قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ – المائدة١١٩} فاذا أضيف الاسم كيوم إلى الأفعال اكتسب منها البناء؛ لأنه (إنما بني على الفتح لإضافته إلى الفعل، كما قرأ نافع والأَعْرَج قوله تعالى:{هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ } فإنّ {يَوْمَ} في موضع رفع، وبني

على الفتح لإضافته إلى الفعل)[٣٢] فهنا اكتسب المضاف فائدة لفظية من المضاف إليه وهي البناء، وهذا الأمر يشمل الإضافة إلى الجمل الاسمية والفعلية الماضوية والمضارعية، ولكنّ البناء ليس على سبيل الوجوب بل على سبيل الاختيار، مع تفضيل اختيار على آخر لقول ابن مالك[٣٣]:

وابن أو اعرب ما كإذ قد أجريا واختر بنا متلوّ فعلٍ بنيا

وقبل فعلٍ معرب أو مبتدأ أعرب ومن بنى فلن يفنّدا

فالبناء للمضاف يكون مختاراً إذا وليه فعل مبني، ويجوز الإعراب والعكس فالإعراب إذا وليه فعل معرب أو مبتدأ، ومن بنى فلن يغلط ولعله رد على البصريين الذين يرون (أنه لا يجوز فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بمضارع، أو إلى اسمية إلّا الإعراب، ولا يجوز البناء إلّا فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض)[٣٤] ؛ لاستنادهم في ذلك عقلاً إلى التناسب وقد روى النحويون لجواز الأمرين شاهداً على ذلك هو قول النابغة الذبياني[٣٥]:

على حِينِ عاتبت المشيب على الصِّبَا وَقلت ألمّا أصح والشيب وازع

فقد روي بكسر نون حين على أنها معربة، وروي بفتحها على البناء، وهذا البناء اكتسبه المضاف من المضاف إليه، أمّا ما ذكر من الإعراب فائدة من الفوائد التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه فالرأي أنه بعيد؛ لأنّ الإعراب هو الأصل ولأنّ (المضاف لا يكون إلا معرباً إلا لدن وأخواته)[٣٦] وما كان أصلاً لا يعد مكتسباً .

الصدارة

ليست الصدارة من الأمور المستغربة في النحو العربي، بل تجدها ماثلة أمامنا في كثير من أبواب النحو بدءاً بالحروف كهمزة الاستفهام (وهي أصل أدوات الاستفهام؛ ولأصالتها استأثرت بأمور منها تمام التصدير)[٣٧] وغيرها كمن الاستفهامية والشرطية وكم الخبرية وما التعجبية ولام الابتداء والمضاف إلى ما في الصدر[٣٨] ، وهو يدخل في باب الإضافة صلب بحثنا هذا قال الشاعر:

عليك بأرباب الصّدور فمن غدا مضافا لأرباب الصّدور تصدّراً

فقد (أورد ابن هشام هذا الشّعر في مغني اللبيب في الأمور الَّتي يكتسبها الاسم بالإضافة منها وجوب التصدر، وممّا له الصدارة كلمات الاستفهام يجب أَن تتصدر في جملتها فإذا أضيف إِليها اسم وجب تصدره أَيضاً)[٣٩] أي من يضاف للمتصدر أصبح متصدراً مثله بسبب هذه الصلة التي تجمع بين المضاف والمضاف إليه .

فالمضاف يكتسب التصدير من المضاف إليه عند اجتماعهما؛ فتحصل هذه الفائدة كقولهم: (غلامُ مَنْ عندَك؟ والخبر في نحو صبيحةُ أَي يومٍ سفرُك، والمفعول في نحو غلام أيهم أكرمت)[٤٠] فغلام واجب التصدير؛ لأنه أضيف إلى اسم واجب التصدير وهو (من) فاكتسب فائدة التصدير من المضاف إليه.

الاختصار

الاختصار من الأساليب الشائعة في لغة العرب وهو: (ترك الفضول واستيجاز ما يأتي على المعنى)[٤١] وثمّة وشائج بينه وبين مصطلحات أخرى كالاقتصار والإيجاز والحذف وغيرها، وليس من شأن هذا البحث الخوض فيها، وقد فصّل فيها أبو هلال العسكري(٣٩٥هـ)[٤٢] وإنما القصد هنا إيضاح الفكرة العامة الجامعة لفائدة من فوائد الإضافة اللفظية، واختياراً لقول أبي البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ) أنه (لا يطلق الاختصار إلّا إذا كان في الكلام حذف)[٤٣] والذي يحصل في بعض الألفاظ المقطوعة عن الإضافة لفظا المضافة مثل (كل– بعض– إذ – أي) وغيرها كقوله تعالى:{وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون – الانبياء٣٣} وقوله تعالى:{فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ – البقرة ٢٥٣}.

ومن ذلك (أيّ) الشرطية (إذا قلت أَيٌّ يأتي أكرمه ناب أَي عن قولك إِنْ يأتني بعضُ القوم أكرمه، فلمّا كانت اختصار لفظ من إن تضمنها معنى الإضافة، ولم يكن بد أي للقوم من ذكر المضاف والمضاف إليه استعملت في باب الجزاء لما ذكرناه من الاختصار)[٤٤] ومثلها (إذ) في قوله تعالى:{فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ – الواقعة ٨٣ – ٨٤} ؛لأنّه (قد تحذف الجملة المضاف هو إليها للعلم ويعوض منها تنوين)[٤٥] فإنّ الأصل في حينئذ (حين إذْ بلغت الحلقوم تنظرون؛ أَي إلى النّازع في الموت)[٤٦] ،وقد حذفت الجملة المضافة اختصاراً لدلالة الكلام السابق عليها، فبالإضافة وحذفها حصلت هذه الفائدة، وقد تحصل فائدة الاختصار بطرق أخرى وذلك بتغيير التعبير والأسلوب باستعمال الإضافة فتقول (أخذت كتابي) بدلاً من ان تقول (أخذت الكتاب الذي لي) فقد حققت الإضافة اختصاراً واضحاً، وأمثال ذلك كثير يعرفه من أوتي أسلوباً وبياناً.

الخاتمة والنتائج

- يكتسب المضاف من المضاف إليه جملة من الفوائد اللفظية، وأهمها التخفيف تخفيف التنوين؛ لثقله مقارنة بحذفه عند الإضافة .
- ومما يكتسبه المضاف من المضاف إليه لفظاً رفع القبح؛ فإنّ النصب قبيح في باب الصفة المشبهة؛ لصوغها من الفعل اللازم، والرفع قبيح أيضاً لخلوها عندئذ من الضمير، وما يرفع هذا القبح هو الإضافة كما بينا في متن البحث .
- مما يكتسبه المضاف من المضاف إليه لفظاً البناء؛ لأنّ الأصل هو الإعراب لكن بهذا الارتباط يحصل البناء.
- مما يكتسبه المضاف من المضاف إليه لفظاً الصدارة؛ فالمضاف يكتسب التصدير من المضاف إليه عند اجتماعهما؛ فتحصل هذه الفائدة.
- مما يكتسبه المضاف من المضاف إليه لفظاً الاختصار، وهو من أساليب العرب في كلامهم.
- هناك فوائد اخرى يكتسبها المضاف من المضاف إليه تدخل تحت الجانب المعنوي أفردنا لها بحثاً مستقلاً .

What is Verbally Acquired by the Adjunct in the Genitive Case

Assist. Inst. Mohammed Abid Diab Mile Al-Hiti (Ph.D.)
Faculty of Education / Universit Al-Anbar
Keywords: Linguistics , Grammar and Adjunct

Abstract

The adjunct considers as the most important topics in the Arabic grammar, it represents the third denominator in the syntax of the nouns, along with the nominatives and accusatives and it is rare to find a verse in the Koran without the additive and genitive case and it has wide divisions in which the benefits that are transmitted in the structure and they are two types semantically which do not concern us here and verbally, which is our goal in this research, the additive and genitive case have a number of verbal benefits and the most important is lightening, reducing the nunnation because of its heavy compared to delete it when added. What is verbally acquired by the additive and genitive case in the term of lifting the ugliness, because nominatives and accusatives are so ugly and to raise this ugliness is

the addition as shown in the body of the research through which is verbally acquired by the additive and genitive case in the term construction because the original is the expression, but this link gets construction and other benefits are the priority and the shortcut have shown in their places.

الهوامش

(١)ينظر الجمل في النحو:٦٤

(٢)حققها د.شاكر محمود مهدي في العدد ٥٨ لعام ٢٠١٣م مجلة جامعة ديالى:٣٢٧ فما بعدها .

(٣)ينظر الاقتراح في أصول النحو:٤٢٧

(٤)لسان العرب لابن منظور:(ض ي ف)

(٥)لسان العرب:(ض ي ف)

(٦)الجامع لأحكام القرآن:٢٥/١١

(٧)الديوان:٧٨

(٨)لسان العرب:(ض ي ف)

(٩)الكتاب:٣/٣٣٥-٣٣٦ وينظر المقتضب:١٣٣/٣

(١٠) الكتاب:٤١٩/١

(١١) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل:٤٩١/٢

(١٢) همع الهوامع:٥٠٠/٢

(١٣) جامع البيان:٢١٤/٢٤

(١٤) الأصول في النحو:٥/٢

(١٥) حاشية الخضري:٤٩٣/٢

(١٦) حاشية الخضري:٤٩٦/٢

(١٧) همع الهوامع:٥٠٤/٢

(١٨) ينظرحاشية الخضري:٥٠٢/٢

(١٩) ينظر همع الهوامع:٥١٦/٢-٥١٧

(٢٠) جامع البيان:٤٣٦/١٨-٤٣٧

(٢١) ينظر مغني اللبيب:١١٦

(٢٢) اللمع لابن جني:٨٠

(٢٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني:٣٦٢/٢
(٢٤) الكتاب:٢٠١/١
(٢٥) حاشية الخضري:٤٩٥/٢
(٢٦) معاني القرآن للأخفش:٢٨٨/١
(٢٧) ينظر الأصول في النحو:٢٣/٢
(٢٨) أوضح المسالك:٧٨/٣
(٢٩) شرح ابن عقيل:١٤١/٣)
(٣٠) ينظر حاشية الخضري:٥٠٦/٢-٥٠٧
(٣١) الكتاب:١١٧/٣
(٣٢) الإنصاف في مسائل الخلاف:١٣٢/١
(٣٣) حاشية الخضري:٥٠٧/٢
(٣٤) حاشية الخضري:٥٠٩/٢
(٣٥) ديوانه:٥٣
(٣٦) شرح الرضي على الكافية:٣٠٧/٣
(٣٧) الجنى الداني:٣١
(٣٨) ينظر شرح التصريح على التوضيح:٢١٧/١
(٣٩) خزانة الأدب:١٠٤/٥
(٤٠) مغني اللبيب:٦٦٩/١
(٤١) كتاب العين:(خ ص ر)
(٤٢) ينظر الفروق اللغوية:٤٠ فما بعدها
(٤٣) الكليات:٢٢٠
(٤٤) علل النحو:٤٣٧
(٤٥) الدر المصون:٢٤٨/١
(٤٦) البحر المحيط:٩٤/١٠

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأصول في النحو ابن السراج (٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان (د.ت) .
- الاقتراح في أصول النحو وجدله جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق: د. محمود فجال دار القلم دمشق الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ=١٩٨٩م) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ) المكتبة العصرية الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م) .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر.
- البحر المحيط في التفسير أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل دار الفكر بيروت لبنان (١٤٢٠هـ) .
- جامع البيان في تأويل القرآن الطبري (٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م) .
- الجامع لأحكام القرآن القرطبي (٦٧١ هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري دار عالم الكتب الرياض المملكة العربية السعودية (١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م) .
- الجمل في النحو الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (١٧٠هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ=١٩٩٥م) .
- الجنى الداني في حروف المعاني المرادي (٧٤٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٣هـ=١٩٩٢م) .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م) .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك محمد بن علي الصبان (١٢٠٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٧هـ=١٩٩٧م) .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة مصر الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ=١٩٩٧م)
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون السمين الحلبي (٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق سوريا .
- ديوان امرئ القيس (٨٠ق هـ) تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م) .
- ديوان النابغة الذبياني (٦٠٤م) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثالثة (١٤١٦هـ=١٩٩٦م) .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ابن عقيل (٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث القاهرة مصر دار مصر للطباعة الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ=١٩٨٠م) .
- شرح البسملة والحمدلة لسيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام ملك العلماء الأعلام أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (رحمه الله تعالى) (٨٢٦هـ-٩٢٦هـ) تحقيق: د. شاكر محمود مهدي هادي مجلة جامعة ديالى للعلوم الانسانية العدد (٥٨) (٣٠١٣م) ٣٢٧- ٣٩٣ .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو خالد الأزهري (٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢١هـ=٢٠٠٠م) .
- شرح الرضي على الكافية رضي الدين الاستراباذي (٦٨٦هـ) تحقيق: يوسف حسن عمر (١٣٩٨هـ=١٩٧٨م) جامعة قاريونس ليبيا.
- علل النحو ابن الوراق (٣٨١هـ) تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش مكتبة الرشد الرياض السعودية الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م) .
- الفروق اللغوية أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) تحقيق: محمد إبراهيم سليم دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع القاهرة مصر.
- كتاب العين الخليل الفراهيدي (١٧٥هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال .

- الكتاب سيبويه (١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م) .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية الكفوي (١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة بيروت لبنان .
- لسان العرب ابن منظور (٧١١هـ) دار صادر بيروت الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ) .
- اللمع في العربية أبو الفتح بن جني (٣٩٢هـ) تحقيق: فائز فارس دار الكتب الثقافية الكويت .
- معاني القرآن الأخفش الأوسط (٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى (١٤١١هـ=١٩٩٠م) .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام (٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر دمشق سوريا الطبعة السادسة (١٩٨٥م) .
- المقتضب أبو العباس المبرد (٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب بيروت لبنان (د.ت) .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية مصر (د.ت) .